

ظاهرة الإيجاز والاطناب في آيات الجهاد

د. محمد إسماعيل بن عبد السلام
الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها،
الجامعة الوطنية للغات الحديثة، اسلام آباد، باكستان

Abstract:

Arabic Language is distinguished with phonetic and syntactic characteristics which indicate different meanings according to the context. They are the best proof that the Arabic language is the richest the most developed language. The both conciseness and expatiation are considered as the part of rhetoric, due to their special style. The Arabs used to these two kinds of expression in their comprehensive sermons, speeches and proverbs the Holy Quran addressed them in their style.

﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

An Arabic Quran, without any crookedness (therein) in order that they may avoid all evil which Allah has ordered them to avoid, fear Him and keep their duty to Him. It is natural that evident verse have combined the eloquent characteristics such as conciseness and expatiation. The method of Quranic style aims at realization of high eloquent objectives

تتميز اللغة العربية بمجموعة من الخصائص التركيبية والصوتية التي تجعل طرق الدلالة تتنوع بحسب المقامات، وهي دليل على غنى اللغة وسعتها، وقدرتها على التطور، وتحقيق التواصل، وتنظيم الفكر في القضايا ذات الطابع العلمي والأدبي والفلسفي.

وإذا كان الإيجاز عند أصحاب البيان يعد بلاغة لكونه يعتمد أسلوباً معيناً، وطريقة خاصة في الأداء يطلبها المقام، فإن الإطناب يعتبر كذلك بلاغة إذا كان الموضوع يحتاج للإسهاب والتفصيل والبسط، والنوعان معاً ضروريان في تنوع التواصل.

والعرب كانوا في خطبهم الجامعة، وأقوالهم المأثورة، وأمثالهم السائرة، وحكمهم الطريفة، يجمعون بين هذين اللونين من التعبير، والقرآن الكريم خاطب العرب بأسلوبهم، ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾⁽¹⁾، فمن الطبيعي أن تكون الآيات البيّنات جامعة للخصائص البيانية، ومنها الإيجاز والإطناب، إن منهج أسلوب القرآن كان يروم تحقيق غايات بيانية سامية، منها:

أولاً- إفحام العرب في البلاغة، وهم فرسان ميدانها، فلا يجدون تعليلاً بحجة أن أسلوبه غريب عنهم، فيكون التحدي، بالنسبة إليهم باطلاً.

ثانياً- تحقيق التلاؤم مع الأغراض والمضامين التي دعا إليها.

ثالثاً- إن طبيعة الأغراض التي ذكرها كتاب الله تقتضي تنوعاً في الأسلوب، فمعاني الوعد والوعيد تحتاج إلى التفصيل والبسط لهداية الناس، وبيان عاقبة ضلالهم وتماديهم في الكفر والجحود، ومعاني الأحكام والشرائع والقوانين التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع الإسلامي وبين المجتمعات الأخرى تتطلب دقة العبارة.

رابعاً- راعى أسلوب القرآن الأعراف، والعلاقات الاجتماعية، والنظام الاقتصادي، وأحوال المخاطبين النفسية والفكرية، فلذلك جاء كل ضرب من أسلوبه متميزاً بخصائص معينة.

وهذه البلاغة القرآنية تتجسد في آيات الجهاد أيضاً فاخترت موضوع بحثي ظاهرة الإيجاز والإطناب في آيات الجهاد وقسمته إلى مبحثين ويشتمل بحثي على مبحثين:

المبحث الأول: الإيجاز في آيات الجهاد.

المبحث الثاني: الإطناب في آيات الجهاد.

المبحث الأول: الإيجاز وشواهد في آيات الجهاد

الإيجاز لغة: الإيجاز مصدر من أوجز بمعنى قلّ في بلاغة، وأوجزه اختصره، وكلام وجز: خفيف ومنه أمر وجز، وواجز، ووجيز، وموجز.⁽²⁾
 "أوجز الكلام: قلّ وأوجز كلامه، قلّله"⁽³⁾ "وجز في منطقته يجزّ وجزاً ووجوزاً: أسرع فيه واختصره وفي الكلام قصّره وقلّله فهو واجز"⁽⁴⁾

الإيجاز في الاصطلاح

يقول السكاكي في كتابه: "هو أداة المقصود من الكلام بأقل من عبارات الأوساط، أي هو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح، وهو قسمان: إيجاز بالقصر وإيجاز بالحذف"⁽⁵⁾.

يقول أحمد الهاشمي في كتابه: "هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقلّ منها وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح"⁽⁶⁾.

أولاً: إيجاز بالقصر:

يقول أحمد الهاشمي: إيجاز القصر (ويسمى إيجاز البلاغة) يكون بتضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف.

وهذا القسم مطمع نظر البلغاء، وبه تتفاوت أقدارهم، حتى إن بعضهم سئل عن البلاغة فقال: هي إيجاز القصر، وقال أكثم بن صيفي خطيب العرب: (البلاغة الإيجاز).⁽⁷⁾

شواهد إيجاز بالقصر في آيات الجهاد

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾⁽⁸⁾

فقوله تعالى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ معناه: احزموا أمركم واستعدوا بأنواع الاستعداد، فيدخل فيه أخذ السلاح⁽⁹⁾، والتنبيه والתיقظ وإعداد الخطط المحكّمة، ومحاولة كشف نوايا العدو ببث العيون والآذان، وتدريب الجيوش، وتحصين المنافذ. إلى غير ذلك من تدابير واستعدادات لملاقاة العدو.⁽¹⁰⁾

ومن إيجاز القصر ما يكون في مجموع الآية أو في معظمها، ولا يمكن أن تفني به أي كلمات مهما كثرت.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعْزَمْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾⁽¹¹⁾

والمقصود بما سلف هو الكفر وآثاره وتوابعه من عداوة النبي صلى الله عليه وسلم، وحرب المؤمنين والصدّ عن سبيل الله ونحو ذلك. ففي العبارة إيجاز للغاية.⁽¹²⁾

ثانياً: إيجاز بالحذف

"هو الإيجاز الذي يكون قصر الكلام فيه بسبب استخدام حذف بعض الكلام، اكتفاء بدلالة القرائن على ما حذف".⁽¹³⁾

شواهد إيجاز بالحذف في آيات الجهاد

عندما نمنع النظر على ظاهرة الإيجاز بالحذف في النصوص القرآنية فنجد بأن لها صور مختلفة ومنها:

حذف المبتدأ: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾⁽¹⁴⁾

في هذه الآية إيجاز بالحذف وهو «بَلْ أَحْيَاءٌ» فقد حذف المبتدأ وتقديره

«هم» أي بل هم أحياء وذلك لأهمية ذكر الخبر لأنهم ما كانوا يتصورون أنهم أحياء ففند سبحانه هذه البدائية العجيبة تصويراً رشيقياً. (15)

حذف المفعول: قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (16)
حذف مفعول ينتظر وتقديره " ينتظر الحرب والجهاد ". (17)

وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (18)

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي يعلم ما هو خير لكم وما هو شر لكم وحذف المفعول للإيجاز.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (19)
الإيجاز بالحذف: في قوله تعالى «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا» فقد أطلق المجاهدة ولم يقيد بها بمفعول، ليتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس الأمارة بالسوء والشيطان وأعداء الدين. (20)

حذف المضاف: قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَبيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يُنْجَحَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (21)
ففي هذه الآية ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ حذف المضاف للإيجاز، وما يحسنه أن الآخرة المرادة للمؤمن لا يخالط نفعها ضر ولا مشقة، بخلاف نفع الدنيا. (22)

المبحث الثاني: الإطناب وشواهد في آيات الجهاد

الإطناب لغة:

الإطناب مصدر أطنب، "بفتح الهمزة ويسمى الإطناب بكسرهما" وفي الأصل اللغوي: "هي الطول من حبال الأخبية ثم استعيرت للكلام، وأصبحت تعني البلاغة في المنطق، والوصف مدحا، أو ذما، وأطنب في الكلام بالغ فيه،

وطول ذيوله، واجتهد فيه، وأطنبت الإبل، إذ اتبع بعضها بعضاً في السير، وأطنبت الريح إذا اشتدت في غبار". (23)

الإطناب اصطلاحاً:

"هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة". (25)

"أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أو صاف البلغاء لفائدة تقوية وتوكيد المعنى". (26)

بينما عرفه بعض البلاغيين، أنه عكس الإيجاز، والإطناب عكس الإيجاز، وله موضع فيخاطب به الخواص، والعوام. (27)

وللإطناب دواع، وأسباب لاستخدامه، شأنه في ذلك شأن باقى أنواع البلاغة، وأهم تلك الدواعي تثبيت المعنى المراد، والتوكيد، ودفع الإيهام، وإثارة الحمية من أجل التعظيم، أو التهويل، وغير ذلك. (28)

للإطناب صور مختلفة، تتضمن أغراضاً بلاغية يقتضيها المقام، فهو يرد بطرق عدة تتناسب مع مراد النص.

فمن أهم تلك الأغراض:

الاعتراض، والاحتراس (وهو التكميل)، والتعليل، والتأكيد، والتذييل، والتكرار، الإيضاح بعد الإيهام.

أولاً: الاعتراض في آيات الجهاد

الاعتراض لغة:

الدخول بين الشيئين حتى يكون الداخل المعترض فاصلاً بينهما، ويسمى "عارضاً" أي: حائلاً ومانعاً بينهما، ومنه أخذ الاعتراض في البلاغة والنحو. (29)

الاعتراض اصطلاحاً:

"وهو أن يؤتي في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة معترضة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لغرض يقصده المتكلم غير دفع الإيهام". (30)

قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (31).

ومن أغراض هذا الاعتراض كشف الأمر في حقيقة ما حصل من النصر يوم بدر بأنه لا تأثير للمنصورين في ذلك وهم المؤمنون بعد بيان أن لا تأثير للمدد وهم الملائكة في النصر بدليل قوله تعالى ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾ (31).

وقوله تعالى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ (32).

الاعتراض في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ وأحسب أن غرضه البلاغي المسارعة في طمأنة المسلمين بما لهم من أجر عند الله سبحانه وتعالى جميعهم. (33).

ثانياً: الاحتراس في آيات الجهاد

الاحتراس: ويقال له التكميل، وهو أن يؤتى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك التوهم، وهذا الدافع قد يكون في وسط الكلام، وقد يأتي في آخر الكلام. (34).

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ (35).

وفي الآية نوع آخر من الإطناب وهو الاحتراس في قوله تعالى: ﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ احتراساً عن أن يفسر طلب خروجهم مكة لكرههم لها شرفها الله بل كان هرباً من ظلم أهلها حين كانوا يومئذ كفاراً قبل الفتح. (36).

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لِلَّهِ وَعَدُّوْكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (37).

الواو الواقعة في أول الآية يجوز كونها عاطفة عطف مدحولها على جملة ﴿فَأَيَّمَا تَتَّقَنَّهْم فِي الْحَرْبِ﴾⁽³⁸⁾ أو على جملة ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبِقُوا إِيَّاهُمْ لَأُعْجِزُونَّ﴾⁽³⁹⁾ فتكون فائدتها البلاغية الاحتراس لأن الآية المعطوف عليها تفيد توهينا لشأن المشركين فتعقب ذلك بالأمر بالاستعداد لهم لثلا يحسب المسلمون أن المشركين قد صاروا في مكنتهم على الدوام ويلزم من ذلك الاحتراس تقرير مبدأ إعداد العدة للعدو، فهو سبب جعل الله إياهم لا يعجزون الله ورسوله.⁽⁴⁰⁾

وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَتَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾⁽⁴¹⁾

فيه احتراس بتحذير المؤمنين وتنبية قادتهم من أن يحسنوا الظن بمن لم تظهر عداوته لهم فقد يطنونها أو يبيتون شرا أو غدرا.⁽⁴²⁾

وقوله تعالى: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁽⁴³⁾ احتراس واحتراز من أن يفسد تلك النفقة غائلة الرياء فعندئذ لا يتم فعل الشرط فيتأخر الجزاء والوفاء.⁽⁴⁴⁾

وقوله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرِجُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾⁽⁴⁵⁾

«وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» أي شركهم في الحرم أشد قبحا، أو المحنة التي يفتن بها الإنسان كالإخراج من الوطن المحب للطباع السليمة أصعب من القتل لدوام تعبها وتألم النفس بها والجملة على الأول من باب التكميل والاحتراس لقوله تعالى: «وَأَقْتُلُوهُمْ» إلخ عن توههم أن القتال في الحرم قبيح فكيف يؤمر به.⁽⁴⁶⁾

ثالثا: التعليل في آيات الجهاد

التعليل:

"تَبَيَّنَ عِلَّةُ الشَّيْءِ وَمَا يَسْتَدَلُّ بِهِ مِنَ الْعِلَّةِ عَلَى الْمَعْلُولِ وَيُسَمَّى بَرَهَانًا

لميا".⁽⁴⁷⁾

التعليل "هو يكون تطويل الكلام بالتعليل وبيان الدليل إطنابا حسنا مفيدا، ذا أثر في نفوس المتلقين له. وغالب ما جاء في القرآن من تعليل قد جاء بمثابة جواب سؤال مقدر ذهنا غير مذكور في اللفظ".⁽⁴⁸⁾

قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁽⁴⁹⁾

إن عبارة ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ هي بمعنى لتفلقوا على سبيل الرجاء. لقد تم المطلوب بعبارة ﴿فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ لكن جاء التعليل بعدها لتوليد الدافع الذاتي للعمل بهذا المطلوب.⁽⁵⁰⁾

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁵¹⁾

وفي هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصْرِهِ﴾ تعليل لكفاية الله له مسوقة مساق الاستدلال على أنه حسبه وعلى المعنى التعريضي وهو عدم التخرج من احتمال قصدهم الخيانة أو التوجس خيفة من ذلك وفي ذلك تقرير وتذكير بتأييد الله تعالى له مذ كان وحيدا ضعيفا وسط قوم لهم قوة وشوكة إلى أن أصبح ذا شأن وكيان، فالتأكيد عندئذ أقرب وأولى.⁽⁵²⁾

وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁽⁵³⁾ تذييل لذلك التأليف العجيب والتكوين المحكم، فهو سبحانه قوي القدرة فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء محكم التكوين يكون المتعذر ويجعله أمرا مسنونا مألوفاً فهذه الجملة كالتعليل.⁽⁵⁴⁾

رابعا: التأكيد في آيات الجهاد

التأكيد لغة في التوكيد، ويقال أكد الشيء ووكده، والواو أفصح لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾⁽⁵⁵⁾

قال ابن منظور: وكد العقد والعهد أوثقته والهمزة فيه لغة، ويقال: أوكدته وأكدته وأكدته إيكادا، وبالواو أفصح، أي: شددته، وتوكد الأمر وتأكد بمعنى،

ويقال: وكدت اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول: إذا عقدت فأكد وإذا حلقت فوكد.

والتوكيد عند علماء البلاغة إقرار المعنى في ذهن السامع بوسائل معينة، فإن كان المخاطب خالي الذهن ألقى إليه الكلام بدون تأكيد، وإن كان متردداً فيه حسن تقويته بمؤكد، وإن كان منكراً وجب تأكيده.⁽⁵⁶⁾ فهو في القرآن وسيلة لتثبيت المعنى في نفوس قارئيه، وإقراره في أفئدتهم، حتى يصبح عقيدة من عقائدهم.

لخص العلوي مفهوم التوكيد والغرض منه قائلاً: "أعلم أن التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته: إزالة الشكوك وإمالة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد".⁽⁵⁷⁾

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁵⁸⁾

التأكيد في قوله تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ لأنها جملة مستأنفة مسوقة لتعليل النهي، ولتأكيد إيجاب الاجتناب المستفاد من النهي.⁽⁵⁹⁾

كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى أَوْ كَانُوا عِدَانًا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾⁽⁶⁰⁾

في هذه الآية تهكم بليغ بهؤلاء المنافقين، وذلك لأن إطلاق هذا القول منهم - لاسيما على هذا التأكيد، يلزم منه ادعاء أنه لا يموت أحد في المدينة، وهذا لا يقول به عاقل.⁽⁶¹⁾

ومن ذلك قوله تعالى في تصوير موقف "الشیطان" من المشركين حين

قابلوا جيش المؤمنين يوم بدر ﴿وَإِذْ زَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئْتَانِ نَكَّصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾⁽⁶²⁾

والملاحظ أن حرف التوكيد المنقل قد استعمل في هذه الآية أربع مرات: في المرة الأولى يؤكد الشيطان حقيقة ما قاله للمشركين من أنهم لن يغلبوا يوم بدر وهو جارهم المانع عنهم كل ضار، وغرضه من ذلك تحسين فكرة خروجهم إلى قتال المؤمنين، فلما نجح في ذلك والتقى الجمعان رجع هو القهقري وأدبر على عقبه واستعمل تسويغا لذلك الإدبار وتعليلًا لهذا النكوص أربع جمل اسمية، وهي: براءته منهم وكونه يرى مالا يرون وكونه يخاف الله وكون الله شديد العقاب واختار اسمية الجملة في أخباره المتقدمة ليقطع أملهم فيه حتى يعلموا أنّ ما يقوله لا رجعة فيه. ولم يقتصر على ذلك بل سعد في كلامه إلى درجة أعلى لها أثرها على القوم في ذلك الموقف الحرج، وذلك أنه أكد أخباره تلك بـ ﴿إِنَّ﴾ وكرر حرف التوكيد المؤكد في جمل ثلاث وكان هذا التوكيد في الجمل بمثابة تكرار آخر لمقالاته، فكان في قوة ست جمل مكررة، تجعل نفوس قادتهم في حيرة واضطراب، ليس أمامها إلا الهزيمة المنكرة، ولاسيما أنه ختم مقالته بالجملتين الأخيرتين، حيث أعلن أمامهم أنه يخاف الله، كيف لا؟ والله شديد العقاب.⁽⁶³⁾

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁽⁶⁴⁾

فصلت الفاصلة ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁽⁶⁵⁾ عن الجملة قبلها ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾⁽⁶⁶⁾ لكمال الاتصال بينهما، فإن الفاصلة نزلت منزلة التأكيد لاتحاد المعنى فإن قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ تأكيد لعزته وحكمته في إنزاله النصر على من يشاء.⁽⁶⁷⁾

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾⁽⁶⁸⁾ والاستجابة: الإجابة، فالسين والتاء فيها للتأكيد، وقد غلب استعمال الاستجابة في إجابة طلب معين أو في

الأعم، فأما الإجابة فهي إجابة لنداء وغلب أن يُعدى باللام إذا اقترن بالسین والتاء. (69)

خامسا: التذييل في آيات الجهاد

التذييل "هو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة تشتمل على معناها تأكيدا لمنطوق الأولى أو لمفهومها". (70)

ومن أمثلته كقوله تعالى: ﴿أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (71)

تتحدث الآية عن فئة من الناس طلبوا القتال حين لم يكتب عليهم وجرعوا منه بعد ذلك (72) فاستنكر المولى صنيعهم هذا ووبخهم عليه بهذا التذييل (73): ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ فكان بمثابة تسلية لهم عن الدنيا وترغيب لهم في الآخرة وتحريض لهم على الجهاد (74).

وقال الله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (75)

تذييل لقوله سبحانه: «وَأَخْرِجُوهُمْ» إلخ لبيان حال الإخراج والترغيب فيه. (76)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٧٧﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطُورُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (77)

فذييل إنزال بني قريظة من حصونهم وقذف الرعب في قلوبهم وورثة

أرضهم وديارهم وأموالهم وتبشير المؤمنين بفتح آخر غير ما ذكر بقدره الله، قال ابن عاشور: "وفي التذييل بقوله ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ إيماء إلى البشارة بفتح عظيم يأتي من بعده". (78)

ويظهر التذييل في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (79)

تذييل مقرر لمضمون ما قبله، وفيه إيدان بأن ذلك العفو، ولو كان بعد التوبة بطريق التفضل لا الوجوب، أي شأنه أن يتفضل عليهم بالعفو أو في جميع الأحوال أريد لهم أو أريد عليهم إذاً الابتلاء أيضاً رحمة. (80)

سادسا: التكرار في آيات الجهاد

التكرار: "وهو ذكر الشيء أكثر من مرة وقد جاء في القرآن الكريم وفي كلام العرب كثيراً". (81)

شواهد التكرار في آيات الجهاد

جاء التكرير فيه لتأكيد الرد، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (82)

دلت الآية على حكمة عظيمة في حفظ الجماعة الدينية، وهي بث الثقة والأمان بين أفراد الأمة، وطرح ما من شأنه إدخال الشك لأنه إذا فتح هذا الباب عسر سده. ومن أجل ذلك إعادة الأمر فقال "فتبينوا" تأكيداً لـ "تبينوا" الذي قبله، وذيله بقوله "إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" وهو يجمع وعيدا ووعدا. (83)

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ

شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨٤﴾

التكرير: في قوله تعالى «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ» فقد تكرر ذكر القبائل المتخلفة حيث جاء في الآية السابقة قوله تعالى «سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ» وهذا التكرير لذكورهم مبالغة في الذم وإشعارا بشناعة التخلف. (85)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (86)

والشاهد من الآية الكريمة هو تكرير اسم الموصول [الذين] بعد أن ذكر في أول الآية، ويقول أبو السعود: "كرر الموصول مع أن المراد بهما واحد لتفخيم شأن الهجرة والجهاد فكأنهما مستقلان في تحقيق الرجاء". (87)

ويأتي التكرير في باب الدعاء مبالغة في التضرع والابتهال، وإظهارا لشدة الحاجة وتعلق القلب بها وبمن سيقضيها، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَأَ تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ (88).

استجاب الله تعالى دعائهم حتى صاروا أعز أهل مكة بعد فتحها على يد خير ولي وأعز ناصر محمد بن عبد الله ﷺ (89).

سابعاً: الإيضاح بعد الإبهام في آيات الجهاد

"وهو ذكر المعنى مبهماً، ثم توضيحه فكأننا نعرض المعنى بصورتين مختلفتين، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ ثم قال موضحاً: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ (90)(91).

شواهد الإيضاح بعد الإبهام في آيات الجهاد

الإيضاح بعد الإبهام: في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ

الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ
اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٢﴾

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ إبهام بعد ذكر حد هذا
التفاوت المشار إليه بعدم الاستواء ثم يأتي البيان في قوله تعالى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ وأكد هذا المعنى بقوله
تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ هذا في داخل الآية
الأولى، ثم تأتي الأخرى لتوضح ما أجمل في قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وتفسره بـ
﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ وهذا هو الأجر العظيم. والغرض الأساسي من
هذه المتابعة هو تعقيب النذارة التي كانت فيما سبق من آيات بهذه البشارة
المسهبة؛ دفعا لليأس من الرحمة عن أنفس المسلمين (93).

الهوامش والمصادر

1. سورة الزمر ، رقم الآية/28
2. محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة 1، مادة (وجز) 221/15
3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، طبعة 1406هـ، ص/679
4. أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ص/1014
5. يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2000م، ص/277.
6. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، عدد الأجزاء: 1، ص/203
7. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص/204.
8. سورة النساء ، رقم الآية/71
9. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، ج/2 ، ص/77
10. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، ج/1، ص/547
11. سورة الأنفال ، رقم الآية/38
12. د. ناصر بن عبدالرحمن الخنين، النظم القرآني في آيات الجهاد، مكتبة التوبة، رياض، 1996، ص/519
13. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، الناشر: الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: 2، مجلدات: 2، ج/2، ص/29.
14. سورة البقرة، رقم الآية/154

15. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، الناشر: دار ابن كثير دمشق بيروت، الطبعة: الرابعة، 1415 هـ، عدد المجلدات: 10، ج/2، ص/311.
16. سورة الأحزاب، رقم الآية/23
17. أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزري الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله، الناشر: شركة دار الأرقم بيروت، الطبعة: 1، 186/2
18. سورة البقرة ، رقم الآية/216
19. سورة العنكبوت ، رقم الآية/69
20. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، الناشر: دار الرشيد، مؤسسة الإيمان دمشق بيروت، ط:1، 1418 هـ، عدد الأجزاء: 31 في 16 مجلدا، 21 /21
21. سورة الأنفال ، رقم الآية/67
22. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان، عدد الأجزاء: 30، 76/10
23. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي، 562 /1
24. ابن الأثير الجزري، المثل السائر، تحقيق: كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية بيروت ص/109
25. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص/228
26. حسين عبد القادر، فن البلاغة، عالم الكتب، ط/2، 1998، ص/187
27. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص/226
28. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ص/80
29. أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، الناشر: دار الفكر العربي بيروت، عدد الأجزاء: 1، ص/191
30. سورة آل عمران ، رقم الآية/126
31. سورة آل عمران ، رقم الآية/126
32. سورة النساء ، رقم الآية/95
33. د.ناصر بن عبدالرحمن الخنين، النظم القرآني في آيات الجهاد، ص/366
34. الخطيب القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، الناشر: دار الفكر العربي بيروت، ص/1140
35. سورة النساء ، رقم الآية/75

36. خديجة محمد أحمد الباني، سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية اللغة العربية، ج/2، ص/351
37. سورة الأنفال ، رقم الآية /60
38. سورة الأنفال ، رقم الآية /570
39. سورة الأنفال ، رقم الآية/59
40. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج/10 ص/55
41. سورة الأنفال ، رقم الآية /60
42. د.ناصر بن عبدالرحمن الحنين، النظم القرآني في آيات الجهاد، ص/366
43. سورة النساء ، رقم الآية /75
44. نفس المرجع ، ص /368
45. سورة البقرة ، رقم الآية /191
46. محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج/2، ص/311
47. أحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (عل) ص /623
48. عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، 94/2
49. سورة الأنفال ، رقم الآية /45
50. عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، 541/1
51. سورة الأنفال ، رقم الآية/62
52. أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج/4 ص/33.
53. سورة الأنفال ، رقم الآية/63
54. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 64/10
55. سورة النحل ، رقم الآية /91
56. محمد بن مكرم بن منظور الأفيقي، لسان العرب، مادة (وكد)
57. يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الناشر: المكتبة العنصرية بيروت، الطبعة:1، 1423 هـ، عدد الأجزاء:3، 2/176
58. سورة المائدة ، رقم الآية/ 51
59. محمد الأمين بن عبد الله الأرمي المرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روائى علوم القرآن، المحقق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، سنة النشر: 1421هـ - 2001م، عدد المجلدات: 33، 377/7

60. سورة آل عمران ، رقم الآية/ 156
61. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: 22، 103/5
62. سورة الأنفال ، رقم الآية/48
63. د.ناصر بن عبدالرحمن الحنين، النظم القرآني في آيات الجهاد، ص/228
64. سورة الأنفال ، رقم الآية/10
65. سورة الأنفال ، رقم الآية/10
66. سورة الأنفال ، رقم الآية/10
67. د.ناصر بن عبدالرحمن الحنين، النظم القرآني في آيات الجهاد، ص/235
68. سورة آل عمران ، رقم الآية / 195
69. علامة الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي بيروت، الطبعة الرابعة 1985، ج/3 ، ص/379
70. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص/211
71. سورة النساء ، رقم الآية/ 77
72. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج/5، ص/125
73. المرجع السابق، ص/127
74. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1420هـ - 1999م، عدد الأجزاء: 8، ج/1، ص/527
75. سورة البقرة ، رقم الآية /191
76. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج/2، ص /393
77. سورة الأحزاب، رقم الآية /26 - 27
78. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 313/10
79. سورة آل عمران ، رقم الآية / 152
80. علامة الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، 90/4
81. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص/209
82. سورة النساء ، رقم الآية/94
83. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج/1، ص/169
84. سورة الفتح ، رقم الآية/ 16

85. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، 26/ 254
86. سورة البقرة ، رقم الآية/ 218
87. أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج/1، ص/218
88. سورة النساء ، رقم الآية/ 75
89. أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج/1، ص/550
90. سورة الحجر ، رقم الآية/ 66
91. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى 1408هـ - 1988م، عدد الأجزاء: 3، ج/1 ص/355
92. سورة النساء ، رقم الآية/ 95
93. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج/5 ، ص/169